بغداد العام ١٩٥٨، وبدأت العراق، جارة ايران الكبرى، تدخل مرحلة جديدة من التفاعل مع التيار القومي الراديكالي بعيداً من المخطط الغربي، فقد وجدت ايران في اسرائيل حليفاً طبيعياً يمكن التنسيق معه لاضعاف النظم الراديكالية في العالم العربي وخلق المتاعب لها. وتولت ايران مهمة الضغط على العراق، بينما تولت تركيا واسرائيل مهمة الضغط على سوريا. وتصاعد التعاون بين ايران واسرائيل على المستويات كافة واتخذ شكل التنسيق بين المخابرات الاسرائيلية والمخابرات الايرانية، وتدعيم العلاقات التجارية، ومحاولة ايران ترويج البضائع الاسرائيلية في منطقة الخليج، ثم تُوِّج التعاون العام ١٩٦٢ بفتح مكتب اتصال اسرائيلي، على مستوى السفارة، في طهران، وهو ما أدى الى قيام مصر بقطع العلاقات الدبلوماسية معها، ودخول التيار القومي العربي، بزعامة عبدالناصر، في صدام سافر مع ايران، بسبب موقفها من الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وقد انتهت هذه المرحلة بهزيمة العام ١٩٦٧ التي أدت الى تراجع التيار القومي الراديكالي، وبداية انحسار المد الثوري في المنطقة لصالح عملاء الولايات المتحدة الاميركية. ووجدت ايران في الظروف الجديدة هذه فرصة سانحة للاستغلال لملء ما تصورته من فراغ القوة في المنطقة والناجم عن تراجع دور مصر الاقليمي. ومرة اخرى، نجد ان اسرائيل سوف تصبح احدى الركائز الرئيسة التي سوف تستند اليها ايران لتحقيق تطلعاتها الاقليمية في المرحلة الجديدة. غير ان متغيرات كثيرة في العالم العربي سمحت لايران بهامش اكبر للمناورة وقللت من مخاطر وضع البيض كله في السلة الاسرائيلية.

المرحلة الثالثة، ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣: كانت ظروف الصراع العربي ـ الاسرائيلي وارتباطه الوثيق بلعبة مناطق النفوذ، أدت، من خلال ديناميات خاصة، الى عملية استقطاب حادة بين «القوى الثورية» و «القوى الرجعية» في العالم العربي؛ وكانت الدول الاسلامية المحافظة في العالم العربي، مدعومة من جانب الدول الاسلامية في منطقة الشرق الاوسط، ومن ورائها جميعاً الولايات المتحدة الاميركية، هي التي تقود الجناح الرجعي في العالم العربي. وفي اطار هذا الاستقطاب، استخدمت القضايا الخاصة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي للمزايدة والاتجار السياسي. وقد شهدت الفترة الممتدة من ١٩٦٧ وحتى قيام الثورة الاسلامية في ايران تغيرات كبيرة على هذا الصعيد استفادت منها ايران بدون ان تعدل من جوهر سياساتها تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وكان من ابرز هذه التغيرات قيام عبدالناصر بعديد من المبادرات لتخفيف حدة الحرب الباردة العربية، وتهيئة ظروف دولية افضل للضغط الدبلوماسي، والعسكري، على اسرائيل لازالة آثار العدوان. فاراد جمال عبدالناصر، بعد صدمة ١٩٦٧، «تعزيز نطاق المواجهة السياسية، والعسكرية، بين العرب واسرائيل بخط ثان من العلاقات ينفذ الى العمق في الحزام الاسلامي ـ غير العربي ـ المحيط ببؤرة الصراع، وبالتحديد باكستان وايران وتركيا»[٥]. واتساقاً مع هذا الهدف، فقد نشطت الاتصالات بين عبدالناصر والشاه. وحاول عبدالناصر ان يعيد العلاقات بين مصر وايران، في مقابل قيام ايران باغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي في طهران. لكن هذه الاتصالات انتهت بقبول الطرفين، المصري والايراني، بخفض درجة التمثيل بين ايران واسرائيل وقصره على التمثيل التجاري فقط. وهكذا استطاع الشاه ان يستعيد خط الاتصال مع العرب بدون ان يفقد خط الاتصال مع اسرائيل. وبعد رحيل عبدالناصر، تدعمت الصلة الشخصية بين الشاه وانور السادات كثيراً. فقد جمعت الاثنين رؤية متقاربة حول كثير من الاوضاع السياسية في المنطقة والعالم، فضلاً عن تقارب كبير في الاذواق والميول الخاصة والاهواء الشخصية. وقد استغل الشاه فرصة انشغال مصر بمشاكلها الداخلية والاحتلال الاسرائيلي لاراضيها لتحقيق حلمه في دور اقليمي واسع النطاق لايران في منطقة الشرق الاوسط. ويلاحظ، هنا، انه ما كان يمكن لايران، مطلقاً، ان تلعب هذا الدور الاقليمي بدون ان تصبح اسرائيل ركيزة ثانية له، وبدون ان تباركه الولايات